واذك فهي بقهوة تطفي الهمّ   ببردٍ من سكرِها وسلام
ثمّ قل كلما ترات لك الكاس   فتشابت بها فروع الظلام
عصم الله منك كلّ ثقيل   جاهلٍ ذي تبظرمٍ واحتشام
يجد اللهو بالمدام حراماً   عنده والزنا غير حرام
ويرى الزور والتجسس والغيبة   حِلّاً في شرعة الإسلام
واذا زار مجلساً لك فدمٌ   منهم غير مولعٍ بمدام
فاثن جيداً عنه وثن بما   يوجب إبعاده بغير احترام
ثمّ صرّح له بانّ حضور الرا   ح قصداً كشربها في الآثام
فمقام الصحاة بين السكارى   كمقام القعود بين النيام

وقال ايضاً يصف ليلةً قضاها في دير بنواحي ماردين

ماماس منعطفاً في قرطقٍ وقبا   إلّا وعوّذته من غاسقٍ وقبا
ظبيٌ نبا سيف صبري في محبته   وطرف عزمي بميدان السلوّ كبا
متركُ اللحظ في اخلاقه دمثٌ   مستعذب اللفظ زكيٌّ اذا انتسبا
يرمي بسهمٍ من الاسقام اسهمني   عن حاجبٍ للكرى عن ناظري حجبا
صعب القياد فإن راضت خلائقه   كاس المدام اراضت منه ما صعبا
وليلةٍ جاد لي عنها الزمان به   فلم يعد بعدها جوداً ولا رهبا
سقيت من يده طوراً ومن فمه   كاسي سلافٍ تزيل الهمّ والكربا

في جنّةٍ من رياض الحزن خاليةٍ   يضاحك الزهر من نوّارها السحبا
قد افرشتنا من الروض الانيق بها   بسطاً ومدّ علينا دوحها طنبا
بتنا بها ليلةً رقّت شمائلها   كيومها يستجدّ اللهو والطربا
اسقي نديمي بها اذ غاب ثالثنا   اذا شربت ويسقيني اذا شربا
من قهوةٍ كشعاع الشمس مشرقةٍ   اذا جرى الماء فيها اطلعت شهبا
شعشعتها فاضاء الشرق منبلجاً   بها وقام لها الحرباء منتصبا
حتى اذا انجلت منها زجاجتنا   وظلّ منها غدير الدنّ قد نضبا
نبّهت راهب ديرٍ كان يونسنا   ترجيعه الصوت إن صلّى وإن خطبا
بادرته وقرعت الباب واحدةً   قرعاً توسّم من لخفايه الادبا
فقام يسحب برديه على مهلٍ   فما استشاط بنا خوفاً ولا رعبا
وجاء يسأل عمّا ليس ينكره   ممّا نروم ولكن يثبت الطلبا
فقلت ضيفٌ ملمٌّ غير ذي طمعٍ   في الزاد لكنّه يرضى بما شربا
فاطلق الباب اذناً في الدخول لنا   وقال هذا علينا بعض ما وجبا
وجاءنا بسلافٍ نشرها عبقٌ   شمطاء قد عتّقت في دنّها حقبا
افنى المدى جرمها حيناً فلو مكثت   في الدنّ حولاً لكادت أن تطير هبا
فاترع الكاس حتى فاض فاضلها   بكفّه وسقاني بعد ما شربا
فمذ رأينا سروراً في اسرّته   تبدو وكفّنا له بالنور مختضبا

Copyright © King Saud University